

تفسير ابن كثير

إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لَأَهْلِهِ إِنِّي آنستُ نَارًا سَاتِيكُمْ مِنْهَا بَخِيرٌ أَوْ آتِيكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ

يقول تعالى لرسوله - صلى الله عليه وسلم - مذكرا له ما كان من أمر موسى ، كيف اصطفاه الله وكلمه ، وناجاه وأعطاه من الآيات العظيمة الباهرة ، والأدلة القاهرة ، وابتعثه إلى فرعون وملئه ، فجحدوا بها وكفروا واستكبروا عن اتباعه والانقياد له ، فقال تعالى : (إذ قال موسى لأهله) أي : اذكر حين سار موسى بأهله ، فأضل الطريق ، وذلك في ليل وظلام ، فأنس من جانب الطور نارا ، أي : رأى نارا تأجج وتضطرم ، فقال (لأهله إني آنست نارا سآتیکم منها بخیر) أي : عن الطريق ، (أو آتیکم بشهاب قبس لعلکم تصطلون) أي : تتدفئون به . وكان كما قال ، فإنه رجع منها بخبر عظيم ، واقتبس منها نورا عظيما ; ولهذا قال تعالى :